وفكرة غير صحيحة هذا ان سلم من ياخذ عليه على المحاذاة باذ وليست من
حروف المجازاة وهل ينبغي ان يقول قايل اذ يقوم زيد قام عمرو
وانما اراد ان يقول مثل المتنبي ليس التكحل في العينين كالكحل (سبكث)
ومن احسن ما نقلته في التكحل قول بعضهم ٭
زادت على كحل الجفون تكحلا ٭ ويسم نصل السيف وهو قتول
وقال بعد كلام ساقه على البيت الثاني وقوله واثقلها الحسن
قلت المعنى الذي ليس بمعنى وذلك ان الحسن فيما يظهر وهو
رونق يكون على محيا الشخص فيستحسن به والملاحة هي وان كان
للبياض في الاصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من الحاجب
والعين والانف والفم ولهذا يقال في العرف مليح حسن يعني ان
الذات مكملة بالملاحة في الصورة مستحسنة عند تاملها لبلوغ
الامل ثم قال ولا ينبغي ان يقال هو حسن مليح لانه يجعل الوصف
الذاتي يتبعا لغيره وكان الصواب للشاعر ان يقول اثقلتها
الملاحة التي تحاشر حسنها ثم قال تثنت من الثقل لو قال رفع (حتى)
الثقل لكان اليق بالبيت ونصبه بالحقيقة ولا يقال له اهويت
ولا اوهيت وهل يتثنى الانسان من الثقل وانما يتثنى قطعه واعيا
في حال الثقل وقد وكلت شرح هذا البحر لعجزي عن معناه الى
عريف الحالين فعساه يعرف معناه ٭ ولقد احسن الاعشى حيث يقول
كما يمشي الوجي الوحل ٭ ثم تنبه فقال كان مشيتها من بيت جارتها
مشي السحابة لاريث ولا عجل وقال بشار بن برد ٭
اذا قامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران قلت هذا
لعمري نقد حسن وسبيل التقي الى الحق فضل العناد والرسن ولو
كان لي في البيت الاول احكم لقلت لها نا ظر يا جبرا لطي [illegible]
تخلص

تخلص من اذ وعدم وضعها للمجازاة واما قوله واثقلها الحسن
فابن جبان مع معذور فيه لان حسنا يثقل صلجد سبح بار دغث
لان الحسن يفيد الخفة والحركة والنشاط وما مدح شي بالثقل
غير الارداف وما يتركونها الشعراء حتى يقرنوها بخفة الخصر ورشاقة
القد ومنه قول شمسة الموصلية ٭ هيفاء ان قال انثنا بها انهضي
قالت روادفها اقعدي وتمهلي وقال اخر وهو في غاية الحسن
هيفاء ان خطرت لحاجتها عجل القضيب وابطا الدعص بالتحير (وابطا العجز)
وقال ابن رشيق احمل اثقالا على ردفه ٭ واسال الخصر ليلا [illegible]
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن نباتة ٭
سالت النقا والبان يحكي لنا ظري ٭ روادفها واعطافها من طال صدها
فقالت كثيب الرمل ما انا حملها ٭ وقال قضيب البان ما انا قدها
فلا اصبحت انشدته في معناه ٭ يقول ردف حبيبي
وعطفه المثنى ٭ ما انت يا غصن قدي ٭ ولا كثيبك وزني ٭ فقال
ما اشبه تظني وتطمك الابان بن برد وسلم الخاسر قلت يريد (بذلك)
قول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته ٭ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
فاخذ سلم الخاسر فقال من راقب الناس مات غما ٭ وفاز باللذة الجسور
ارجع والخفة امر يطلب في كل مستحسن الا تراهم يصفون الكوس
بالخفة اذا مليت مداما ولهذا قال الشاعر ثقلت زجاجات اتتنا فرغا
حتى اذا ملئت بصرف الراح ٭ خفت فكادت ان تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالارواح وقال ابن حمديس ٭
ويخف ملانا ويثقل فارغا ٭ كالجسم يعدم روحا او يوجد
وقال ايضا ٭ تخف ملاه وتعطي الثقل فارغه ٭ كالجسم عند وجود الروح (او عدمه)
وذكرت بقوله الا يعرفها عريف الحالين ما دار بين الصاحب جمال الدين

Copyright © King Saud University